83- شرح الإتقان للسيوطي | النوع ٢٤ والنوع ٣٤ المحكم والمتشابه | ٣٢/٣/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم. وهو يوم الاربعاء الموافق - 00:00:00

والعشرين من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والف للهجرة. اه الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في في علوم القرآن للحافظ السيوطي رحمه الله تعالى وهذا المجلس الذي نعقده هذا اليوم هو المجلس الثامن والثلاثون - 00:00:20

من مجالس قراءة كتاب الاتقان في علوم القرآن والتعليق عليه. والنوع الذي بين ايدينا هو النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج اليها المفسر. وهي في الحقيقة وقواعد اغلبها قوية يحتاجها اه يحتاجها المفسر اه يعني تعينه على فهم وتفسير - 00:00:40

الايات القرآنية. القاعدة التي بين ايدينا هي قاعدة في الخطاب. الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل يقول السيوطي قاعدة في الخطاب الاسم وخطاب الفعل. الاسم يدل على الثبوت والاستمرار. والفعل دلوا على التجدد والحدوث. هذي قاعدة تفسيرية. تفسيرية لغوية. ان الاسم اذا جاء في القرآن - 00:01:10

فانه يدل على الثبوت والاستمرار. لما تقول زيد جالس يدل على ثبوت الجلوس واستمرار الجلوس لما تقول زيد يجلس يدل على التجدد والحدوث هذه قاعدة قال ولا وضع احدهما موضع الاخر. ما يعني في في سياقات القرآن الكريم اذا جاء الاسم الذي يدل على - 00:01:40

استمرار لا يحسن ان يوضع مكانه فعل ولا العكس. يقول فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه باسط اسم اسم فاعل. لو قيل وكلبهم يبسط ذراعيه لم يؤدي الغرض لانه يؤذن بمزاولة الكلب البسط. وانه يتجدد له شيء بعد شيء. فباسط اشعر بثبوت الصفة - 00:02:10

وايضا من ناحية ان هذا الكلب الذي كان في صحبة اصحاب الكهف يعني اصابه ما اصابه من النوم العميق. فناموا اكثر من ثلاث مئة سنة. فليس من المناسب ان نقول ان يقال يبسط. لان هذا يدل - 00:02:40

على حركة والتنقل والتجدد والحدوث طيب يقول قوله تعالى هل من خالق غير الله الله يرزقكم يعني لو قلت هل من خالق غير الله رازقكم؟ اسم مكان الفعل ما يعطيه - 00:03:00

انا الذي يريد يفيد التجدد كل يوم يرزقكم. يقول لو قيل رازقكم لفات لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيء بعد شيء. ولهذا جاءت الحال جاءت الحال في سورة المضارع - 00:03:20

مع ان العامل الذي يفيده ماض يعني حال قال هل من خالق غير الله حال كونه يرزقكم او ايضا قوله تعالى وجاء وجاءوا اباهم عشاء يبكون حال كونهم يبكون قال اذ المراد - 00:03:40

ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء. وانهم اخذون في البكاء. يجددونه شيئا بعد شيء. وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم عن عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر - 00:04:00

عبر بالذين ينفقون ولم ولم ولم يقل المنفقون دائما في القرآن الكريم نلاحظ يعني الذين ينفقون الذين ينفقون كثير يؤمنون يؤمنون

بالغيب وهكذا. هذا يفيد دائما الفعل المضارع دائما يفيد ماذا؟ يفيد الفعل يفيد استمراء الحدوث والتجدد. قال ولذلك الانفاق - 00:04:20

يعني معهم دائما. المؤمنون المتقون يتقون ينفقون. لان النفقة والتقوى والايمان امر فعلي شأنه شأنه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب. يعني يقول يعني احيانا ضربي مثلا بالاسم المؤمنون ومرة بالفعل يؤمنون فاذا جاء الاسم فهو يدل على ثبوت الايمان في قلب هذا الشخص - 00:05:00

واذا جاء الفعل يدل على تجدد الايمان وزيادة ونقصانه. وكذلك التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقية ومجازية تستمر واثار تتجدد وتنقطع فجاءت الاستعمالين هنا يقول في قوله تعالى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي لاحظ انه قال يخرج - 00:05:30

هذا يدل على اي شيء على التجدد والحدوث. قال المخرج على على الاستمرار مخرج جاء أسماء هذا الاسم يدل على الثبوت والاستمرار. اي مخرج يقول قال الامام الفخر فخر الدين يقصد به الرازي رحمه الله يقول لما كان الاعتناء بشأن اخراج الحي من الميت - 00:06:00

اشد اوتي فيه بالمظالع. يخرج الحي ليدل على التجدد. الحي يخرج من الميت الولادة في من الاناث في في الانسان والحيوان دائما مستمرة الولادة ومخرج الميت من حي هذا يعني الاموات تخرج من الاحياء يعني قد يقال الله اعلم يراد به يراد به - 00:06:30

بالثبوت والدوام. طيب. طيب يقول تنبيهات الاول المراد بالتجدد في الماضي الحصون الحصون وفي المضارع ان من شأنه ان يتكرر. يقول ما امرأ بالتجدد لما يأتي بفعل مضارع ماضي؟ نقول حصول الشيء - 00:07:00

والمضارع قال تكرره وانه يقرأ مرة بعد مرة. صرح بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ تستهزئ فعل مضارع بهم يعني تكرر الامر. طيب هنا ينقل السيوطي عن بهاء الدين السبكي يقول وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد - 00:07:20

وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل. قال وجوابه ان معنى علم ان معنى علم الله ان معنى علم الله كذا. وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن - 00:07:50

قبل ذلك فان العلم في زمن في زمن ماضي اعم من المستمر. على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره. ولهذا قالت حكاية كان ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين. خلقني في الماضي فهو يهدين. هذه - 00:08:10

عبارة السبكي ان علم الله لا يتجدد لا يسلم. لا يسلم له. فهذا عند عند الاشاعرة انها صفة ثابتة لا تتجدد. وانها ازلية وهذا غير صحيح. لا يسلم علم الله يتجدد. وآآ - 00:08:30

يعني صفاته انه يتكلم في اي وقت ما تشاء انه يبصر وانه يعلم وانه يقدر وانه ينزل وهكذا هذه كلها صفات ثابتة وتتجدد اما وقول انها لا تتجدد وان علم الله يتجدد هذا على عقيدتي هؤلاء الاشاعرة. طيب. يقول التنبيه الثاني - 00:08:50

مظمر في علم فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا يعني ان سلام الخليل ابلغ من الملائكة حيث قالت الملائكة الملائكة قالوا سلاما. قال ابراهيم سلام. سلام. عندنا الان كلها اسماء. سلام سلام - 00:09:20

الاسم الاول منصوب والثاني مرفوع المرفوع اقوى من المنصوب. قال فان نصب سلاما انما يدل على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما. وهذه عبارة مؤذنة باي شيء بحدوث التسليم منهم. اذا الفعل متأخر عن وجود الفاعل - 00:09:40

بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء. واقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكأنه قصد ان يحييه ان يحييهم ان يحييهم باحسن مما حيوه مما حيوه به. طيب - 00:10:00

التنبيه الثالث في هذه القاعدة يقول ما ذكرناه من دلالات الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيعة. وقد انكره ابو المطري ابن عميرة في كتاب التمويهات على البيان لابن الزملكاني وقال انه غريب لا مستند له فعند الاسم ممن انما - 00:10:20

يدل على معناه فقط. اما كونه اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا. ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك ثم انكم يوم القيامة تبعثون. وقوله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات - 00:10:40

ربهم يؤمنون. يعني كانه يأتي بالاية يقول هذا لميت اسم. وهذا الاسم انتم تقولون انه يفيد الثبوت والاستقرار. والموت يتجدد. وقوله تبعثون فعل مضارع. وتبعثون في علم يفيد التجدد وهو لم يقع حتى الان ما يقع الا مرة واحدة. وكذلك قوله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون - 00:11:00

من خشية ربهم مشفقون. يقول مشفقون اسم يدل على الثبوت. والثبوت والاستقرار والذين هم بايات ربهم يؤمنون الفعل يدل على التجدد. الايمان سيجدد. نقول لهذا القاعدة هي قاعدة وكل قاعدة من قواعد اللغة قواعد التفسير هي قاعدة اغلبية. قاعدة اغلبية. طيب يقول وقال ابن المنير - 00:11:30

طريقة عربية تلوين الكلام. ومجيء الفعلية تارة ورسمية اخرى من غير تكلف. لما ذكروه وقد رأينا الجملة الفعلية تصدر من الاقوياء الخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون تأكيد نحو ربنا امنا - 00:12:00

ولا شيء بعد امن الرسول. وقد جاء التأكيد في كلام المنافقين انما نحن مصلحون. طيب هذه قاعدة في خطاب في الاسم والفعل واضحة. الان ننتقل الى قاعدة تتعلق بالمصدر يقول ابن عطية سبيل واجبات الاتيان بالمصدر. مرفوعا. سبيل الواجبات يعني الاشياء التي تكون واجبة. طريقها - 00:12:20

ان يؤتى بالمصدر كقوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وقل هذي اوتي بالمصدر ليدل على على وجوبها. قال وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا يقول يؤتى بالمصدر مرفوعا. طيب. واذا جاء المصدر منصوبا فانه لا يدل على الوجوب كقوله فضرب الرقاب - 00:12:50

يعني ضرب الرقاب يعني ليس حتما. يعني لا يعني الجهاد الجهاد امر اخر لكن ان تضربوهم على الرقاب هذا امر لا يكون على يعني على الحتم. يقول ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات - 00:13:20

واجبة لاختلاف القراءة وصية وصية لان وصية بالرفع تدل على ثبوت هذا الشيء انهي واجبا والنصب يدل على كونه مندوبا. قال ابو حيان والاصل في هذه التفرقة قول تعالى قالوا سلاما قال سلام. فسلاما للندم وسلام للوجوب. طيب ننتقل لقاعدة - 00:13:40

العطف قاعدة العطف. يقول العطف ثلاثة اقسام. عطف اللفظ على اللفظ. وهذا هو الاصل جاء زيد وعمرو. وشرط امكان توجه العامل الى المعطوف الى المعطوف عض وعض الى المعطوف. شرطه ان كان توجه العامل الى المعطوف. تقول جاء زيد وعمرو. المعطوف والمعطوف عليه - 00:14:10

لان العاء جاء زيد وعمرو اي جاء زيد وجاء عمرو. طيب. يقول وعطف على المحل ليس على اللفظ على المحل. قال وله ثلاثة وله ثلاثة شروط. احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح. فلا يجوز مررت بزيد وعمرا. لانه لا - 00:14:40

مررت زيدا. يعني يقول اذا كان العطف على المحل يعني يجوز جاز العطف عن المحل والا لا يصلح. طيب الثاني ان يكون الموضع بحق بحق الاصالة. فلا يجوز هذا الظالم زيدا - 00:15:00

واخيه لان الوصف لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا اعماله لا اظافته الثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك. المحل فلا يجوز المحرز هذه وجود المحرز هذه اختلف في ضبطها بعضهم يقول وجوب المجوز اي الطالب لذلك وهذا اقرب. لذلك المجوز اي الطالب - 00:15:20

لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان الطالب لرفع عمرو هو الابتداء هو قد سأل بدخول انا. وخالف في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا - 00:15:50

على ان الصابون رفعت لانها عطف على محل انا. واجيب بان خبر ان فيها محذوف اي مأجورون او امنون ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل فيه اللفظ العامل فيه اللفظ العامل ان يكون العامل - 00:16:10

وفي اللفظ زائدا. طيب يقول وقد اجاز الفارسي في قوله واتبع في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ان يكون يوم القيامة عطفا على

محل هذه. واتبعوا في هذه وفي يوم القيامة. وعطف على - 00:16:30
يعني على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفظ على التوهم دخول الباب في الخبر ليس زي الداء ليس زيد بقائم. الخبر في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم. وشرط حسنه كثرة - 00:16:50
هناك وقد وقع هذا العطف المجرور في قول زهير بدا لي ان بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا يقول وانا سابق يعني كانه قال ليس بمدرك. طيب وفي المجزوم في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب - 00:17:10
فاصدق واكن هذه قراءة جمهور واكن اما ابو عمر البصري فانه يقرأ لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكون. خرجه الخليل والسبياوي على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق. ومعنى والمعنى اخرني اصدق. يقول - 00:17:40
وقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر. يعني من هنا بمعنى الذي؟ الذي يتقي وهو خرجه الفارسي علي خرجه الفارسي عليه لان من لان من الموصولة فيها معنى الشر وفي المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحاق يعقوب. ومن وراء - 00:18:10
اسحاق يعقوب فتح الباء. يعقوب لانه على معنى ووهبنا له اسحاق. ومن وراء اسحاق وهبنا يعقوب وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد. انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا - 00:18:40
وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة الكواكب. وقال بعضهم في قراءتي ودوا لو تدهنوا فيدهنوا على انه على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ - 00:19:00
الاسباب اسباب السماوات فاطلع بالنصب. فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا. وقيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرا - 00:19:20
ولضيقكم انه على تقديم ليبشركم ولضيقكم. كل هذه كل هذه مسائل لغوية يعني السيوطي رحمه الله يعني متمكن في اللغة وهو يتوسع ويبحر في هذه المسائل روند ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط. وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان. وابن هشام بل هو مقصد - 00:19:40
والمراد انه على المعنى. اي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف وفي علي فعطف فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل هذا - 00:20:10
في مثل ذلك بالقرآن انه عطف على المعنى. طيب مسألة اختلف في جواز عطف الخبر عن الانشاء وعكسه يعني عطف الجملة الخبرية على الانشائية او عكس ذلك فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن - 00:20:30
الاكثرين واجازه الصفار. كل هؤلاء من من اه يعني ائمة اللغة العربية. اجازه صفار الجماعة بقوله تعالى وبشر الذين امنوا وبشر المؤمنين. يعني عطف الجملة الانشائية والخبرية. يقول قال الزمخشري في الاولى ابشر الذين امنوا ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له - 00:20:50
مشاكل بل المراد وعطف جملة. جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين. وفي الثانية ان العطف على يؤمنون لانه بمعنى امنوا ورد بان خطاب به للمؤمنين وبشر للنبي صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر - 00:21:20
في يؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب. وقال السكات في الامران معطوفان على على قل مقدرة قبل يا ايها يا ايها وحذف القول وحذف القول كثير طيب مسألة اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور - 00:21:40
على الجواز. يعني المسألة الماظية عطف الجملة الخبرية على الانشائية. هنا الاسمية على الفعلية او الفعلية على الاسمية. فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع. وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم - 00:22:10
المتروك التسمية اخذا من قول ولا تأكلوا مما مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق. لفسق هذه جملة اسمية. ولا تأكله جملة فعلية. فهل يعطى في تعطى في الجملة الاسمية - 00:22:30
وقال هي حجة للجواز لا للتحريم. وذلك ان الواو ليست عاطفة. وانه لفسق. لتخالف جملتين بالاسمية والفعلية. ولا للاستئناف لان اصل الواو ان ان تربط ما بعدها بما قبلها. فبقي ان تكون - 00:22:50

وتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا منه في حال كونه فسقا. ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا آآ والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغيره - 00:23:10

فالمعنى لا تأكل منه اذا سمي عليه غير اسم الله او غير الله ومفهومه وكلوا منه اذا لم تم عليه غير الله. طيب قال ابن هشام ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين الانشاء والخمر لكان صوابا. طيب مسألة اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين - 00:23:30

فالمشهور عند سيبويه المنع وبه قال المبرد ابن السراج وهشام وجوزه الاخفش والكس وخرج عليه قوله تعالى ان في السماوات والارض ايات لمؤمنين وفي خلقكم. وما يبث من دابة ايات وفي - 00:24:00

ايات على انه معطوف على ما قبله. لقوم يوقنون باختلاف الليل والنهار. وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موته وتصريف الرياح ايات وقوم ايات لقوم يعقلون. فيمن نصب ايات في الموضعين او في الاخيرة - 00:24:20

طيب هذي نلاحظ انها يعني حقيقة مسائل لغوية كثيرة. ولذلك ينقل ينقل عن عن ائمة اللغة يقول اختلف في جواز العطف على الظمير المجرور من غير اعادة الجار. فالجمهور البصريين على المنع وبعض - 00:24:40

وبعضهم والكوفيين على الجواز. وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. عطف ابوه. جواز عطف الظمير العطف على الظمير يعني عطف الظاهر على الظمير. وكذلك قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام - 00:25:00

ان المسجد معطوف على به. ان لم يعد اي نعم وان لم يعد جار. قال والذين اختارهم جواز ذلك قال ابو ابو حيان والذي نختاره جواز ذلك للورود في كلام العرب كثيرا. نظمن ونثرا ولسنا - 00:25:20

باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل يعني حقيقة انا يعني في نظري في مثل هذه المسائل التي مرت معنا مسائل لغوية ونقل عن ائمة اللغة كثير وخلافات اللغويين والبصريين لو ان - 00:25:40

رحمه الله يعني تكلم عن هذه القواعد باسلوب قرآني تفسيري مبينا بالادلة القرآنية التفسيرية دون في يعني في خلافات اللغويين. طيب بهذا ينتهي اه تنتهي هذه المسألة او هذا هذا النوع الذي بين ايدينا وهو ما يتعلق بالقواعد المهمة التي يحتاج اليها المفسر - 00:26:00

وهي قواعد لغوية يعني جلسنا معه عدة آآ يعني مجالس كثيرة وختمناه لله الحمد في هذا المجلس وندخل ايضا الى النوع الذي بعده وهو النوع الثالث والاربعون وهو في المحكم والمتشابه. والحقيقة هذا النوع - 00:26:30

نوع مهم جدا يحتاج اليه يعني المفسر وطالب العلم المتخصص بالدراسات القرآنية لابد ان يعرف يعني المحكم في القرآن والمتشابه. هذه مسألة مهمة جدا. ما سأتعلق بالعقيدة ايه ده؟ تعلق بتفسير القرآن. تعلق بفهم الايات القرآنية. متى نحكم على ان هذه الاية محكمة؟ ومتى نحكم على ان هذه الاية متشابهة؟ كلها - 00:26:50

هذا يحتاج منا يعني الى فهم هذا الموضوع حقيقة. وخاصة انه يعني انزلق فيه كثير من ممن يعدون ائمة فيما في مسائل العقيدة. وهل اسماء الله وصفاته من المحكم او من - 00:27:20

هذي مسألة تكلم عنها شيخ الاسلام ابن تيمية وتكلم عن العلماء والسيوطي في الحقيقة وقع في خطأ كبير في جعل صفات الله من المتشابه. وهذا لا يسلم له كما سيأتينا. وهو ايضا سار على ما سار عليه الزركشي. في البرهان - 00:27:40

وغيرهم ممن يعني يعني ممن جعل جعل صفات الله عز وجل للمتشابه والحقيقة ان صفات ان صفات الله محكمة وليست متشابهة. صفات الله ان صفات ان صفات الله عز وجل محكمة - 00:28:00

المتشابه هو الكيفية فقط. طيب الان ندخل عالموضوع يقول النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. يقول وقد حكى ابن حبيب النسا - 00:28:20

في المسألة ثلاثة اقوال. هي حقيقة ليست اقوال ثلاثة. وانما هي ثلاث تقسيمات. يعني هل القرآن محكم او متشابه او بعضهم يحكم بعضهم فهي ليست اقوال. يقول احدهما ان القرآن كله محكم. هذا نوع لان الله قال فيه كتاب احكمت اياته. وقال - 00:28:40

الكتاب الحكيم. الثاني كل متشابه لقوله تعالى كتاب متشابها. هذا صحيح هذا من حيث العموم. والثالث وهو الصحيح لا ليس

الصحيح هذا الثالث هو القسم النوع النوع التقسيم الثالث طيب يقول الثالث انقسامه الى محكم واتشابه اقول لا تعارظ اصلا بينهما حتى - 00:29:00
نرجح نقول صحيح للاية المصدر بها وهي اية ال عمران نحن نقول القرآن محكم من حيث العموم ومن حيث الخصوص ومن حيث العموم محكم كله محكم وكل متشائم من حيث عموم ومن حيث الخصوص بعضهم الشاب وبعضه محكم. طيب - 00:29:30
يقول الجواب عن الايتين ان ان المراد باحكام اتقانه وعدم تطرق النقض والاختلاف الى هذا هذا الاحكام العام كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وهذا على وجه العموم. وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصب في الشيئين - 00:29:50
اذ ليس فيها شيء من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم. يقول الاية لا تدل على الحصر بالشيئين. اي المحكم متشابه. اذ ليس فيها شيء من من طرقه. طيب - 00:30:10
والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان. والمتشابه لا يرجى بيانه. طيب يقول وقد اختلف في تعيين المحكم نتابع الاقوال. فقيل المحكم الان سيدخل في الان عرفنا ان الايات ثلاث. اية التي تدل - 00:30:30
على ان القرآن محكم كتاب احكمت اياته تلك ايات الكتاب الحكيم. واية تدل على التشابه متشابها عام واية تدل ان بعضه محكم وبعضه متشابه هذا واضح. الان ينتقل الى ما المراد بالمحكم؟ وما المراد بالمتشابه - 00:31:00
والمراد بالمحكم وما المراد بالمتشابهة؟ يقول المحكم ما عرف المراد منه. يعني الواضح الدلالة. اما بالظهور واما بتأويل واما بالتأويل. والمتشابه ما استأثر الله او بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور. هذا رأي هذا رأي لان المتشابه اصلا على درجات فيه متشابه - 00:31:20
لا يعلمه الا الله. وقيل المحكم ما وضح منه والمتشابه نقيضه. يقول الواضح محكم. هو نفس الاول وقيل المحكم ما لا يحتمل الا لما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا. يعني اذا كان تفسيره على وجه واحد هذا يسميه محكم - 00:31:50
متشابه محتملة اوجها. وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه. كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان هذه قمة الشابي. ليش الصلوات خمس؟ ليش ما تصير ست؟ ليش رمضان نصومه؟ ليش - 00:32:10
من صوم شعبان هذي يقول متشابهة وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل نفسي الا بردي الى غيره. او المحكم ما تأويل ما تأويله تنزيله؟ والمتشابه ما لا يدرى الا بالتأويل - 00:32:30
وقيل لمحكم ما لم تتكرر الفاظه ومقابله متشابه يعني تشابه اللفظي تشابه لفظي طيب قال اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به - 00:32:50
هذا واظح ولذلك الكثير دائما يقولون هذه الاية محكمة او منسوخة. فالناسخة محكمة. او من لم ما لم يتطرق لها نسخ فهي محكمة. قال ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره. وامثاله واقسامه وما يؤمن به - 00:33:20
وما ولا يعمل به. يعني نؤمن به ولا نعمل به. يقول اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الامرة الزاجرة. يعني واضحة الدلالة. واخرج عن اسحاق ابن ابن سويد ان يحيى ابن يعمر وابى فاختة تراجع في هذه الاية فقال ابو فاختة فواتح - 00:33:40
السور. وقال يحيى الفرائض. والامر والنهي والحلال. لعله يريد يعني تمييز بين المحكمة المتشابهة. واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث ايات من اخر سورة الانعام محكمات محكمات يعني واضحة دلالة ثابتة من غير نسخ. واخرج ابن ابي حاتم بوجه اخر عن ابن عباس في قوله تعالى - 00:34:10
حياة محكمات منه ايات محكمات قال من ها هنا قل تعالوا الى ثلاث ايات الى ثلاث ايات الانعام. ومن هنا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى ثلاث ايات بعدها - 00:34:40
يعني الوصايا الواضحة للدلالة التي لا يتطرقها اليها نسخ. واخرج عبد بن حميد عن الظحاك قال محكمات ما لم ينسخ منه.
والمتشابهات قد ما قد نسخ. واخرج من ابي حاتم عن مقاتل ابن حيان قال المتشابه - 00:35:00
فيما بلغنا الف لام ص ميم والف لام ميم صاد والف لام ميم راء والف لام راء. قال ابن ابي حاتم قد روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما

ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به - 00:35:20
كأنهم الان او كأن السيوطي ينقل عن بعضهم انهم يرون ان المحكمات كأنه يذكر امثلة فيقول مثلا مثل الحروف المقطعة مثل الاشياء التي لا تظهر ونحو ذلك. يقول فصل الان عرفنا الايات الثلاث. وانها تفيد العموم او الخصوص. وان اية ال عمران تفيد الخصوص - 00:35:40
وعرفنا ما ضابط المحكم والمتشابه؟ الان ينتقل الى فصل يقول اختلف اختلف هل متشابه مما يمكن الاطلاع عليه؟ على علمه او لا؟ نقول لا يعلمه الا الله هذه المسألة ترجع الى مسألة قوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا وما يعلم تأويله الا الله - 00:36:10
والراسخون هذه مسألة خلاف. هل الواو عاطفة او استئنافية؟ من قال ان من قال ان الواو عاطفة؟ قال ان الراسخين يعلمون المتشابه ومن قال ان الواو استئنافية قال الراسخون لا يعلمونه وانما يقولون امنا به والحقيقة - 00:36:40
انه لا لا تعارض بين الايتين. لان لانها على تفسيرين. فمن يرى ان معنى التفسير وما يعلم تأويله الا الله اي تفسيره الا الله الجميع يعلمون الرازقون اما حقيقة امره - 00:37:00
كيف لا يعلمه الا الله؟ طيب نشوف الخلاف يقول اختلفوا على قولين من شاوى اختلاف في والراسخون هل هو معطوف الواو عاطفة؟ ويقولون حال او مبتدأ يعني الواو ليست عاطفة مبتدأ خبره يقولون - 00:37:20
والواو الاستئناف. على الاول انها عاطفة. طائفة يسيرة منهم مجاهد. وهو رواية عن ابن عباس. حيث اخرج ابن منذر من طريق مجاهد عن ابن عباس قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. قال ابن عباس انا ممن يعلم تأويله. اذا - 00:37:40
عاطفة عاطفة. والراسخون يعلمون تأويله. وجاء عن مجاهد ايضا قال يعلمون تأويله ويقولون امنا به طيب وجاء الظحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تأويله لو لم يعلموا تأويله لم يعلموا ناسخه من منسخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهين. واختار هذا القول الذي هو يريد - 00:38:00
العطف وانه يعلم تأويله النووي وقال انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من خلق الى معرفته. وقال ابن الحاجب ان الظاهر انه الظاهر يعني العطف. واما الاكثر من الصحابة والتابعين واتباعهم. ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثاني - 00:38:30
اللي هو الاستئناف وانها لا تفيد العطف وان وان لا يعلم تأويله الا الله. قال وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذما قليلا. يعني الا قلة - 00:39:00
واختار القطبي واختاره القطبي وقد قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكن لكنه سهى في المسألة قال ولا غرور فان لكل جواد كما هو ولكل عالم هفوة. قلت ويدل لصحة مذهب الاكثرين الذي انها - 00:39:20
انها تفيد الاستئناف وان لا يعلم تأويله الا الله. ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم للمستدرك عني عباس انه كان يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون في العلم. هذي قراءة تفيد ان ان الواو - 00:39:40
بما ان استئنافية قال فهذا يدل على ان واو الاستئناف لان هذه رواية وان لم تثبت بها القراءة درجتها ان تكون خبرا باسناد صحيح. اذا ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه - 00:40:00
ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة على مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء ان في قراءة ابي بن كعب ويقول الراسخون - 00:40:20
وجاء ايضا في قراءة ابن مسعود وان تأويله الا عند الله. والراسخون في العلم يقولون امنا به. وكل هذه قراءات تفسيرية شاذة لكنها تعين على الفهم الاية. يقول اخرج الشيخان عن عائشة قالت ابتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه - 00:40:40
هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت الذي يتبعون ما تشابه منه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم فاحذروهم - 00:41:00
واخرج الطبراني في الكبير عن ابي عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث

ان ثلاث خلال ان يكثر له ان يكثر ان يكثر لهما المال فيتحاسدوا فيقتتلوا. وان يفتح لهم الكتاب - 00:41:20
ويأخذه المؤمن يبتغي تأويله وما يعلم تأويله الا الله. وجاء عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال ان لم ينزل ليكذب او ليكذب بعضه بعضا. فما عرفتم منه فاعملوا وما تشابه فامنوا. وجعل ابن مسعود انه عن - 00:41:40
صلى الله عليه وسلم كان قال كان الاول كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة زاجر وامر حلال وحرام ومحكم الشاب وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا - 00:42:00
واعملوا بمحكم وامنوا بمتشابهين. وقولوا امنا به كل من عند ربنا. وجاء ايضا عن ابن عباس مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تام. تفسره العرب وتفسير - 00:42:20
العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله. ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب وجاء ايضا عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو وهو من عند الله كله - 00:42:40
وهو من عند الله كله. وجعل عائشة قالت كان رسوخا في العلم ان امن المتشابه ان امنوا بمتشابهين ولا يعلمونه وجاء عن ابي الشعذاء عن ابي الشعثاء وابي ناهيك قال انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة - 00:43:00
يعني وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. وجاء عن سليمان ابن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن المتشابه القرآن فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل يعني جذوع النخل - 00:43:20
او نقص او يعني عذوق عذوق النخل اليابسة. فقال من انت؟ قال انا عبد الله صبيغ. فاخذ عمر عجولا من تلك العراجين فضربه حتى دمي رأسه. وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة - 00:43:40
يعني دما يسيل ثم تركه حتى برئ ثم عاد له ثم تركه حتى بريء فدعا به ليعود وقال كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا. فاذن له الى الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري الا - 00:44:00
احد من المسلمين طيب واخرج عن عمر اخرج الدالمي عن عمر انه سيأتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن. فخذوهم بالسنن. فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله قال السيوطي فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله. وان الخوظ فيه مذموم وسيأتي قريبا - 00:44:20
على ذلك لكن هذه الذي ساقها السيوطي الاثار والاحاديث والادلة على ان المتشابه لا يعلمه الا الله لا يتعارض مع الاية. لان الاية تتحدث عن التأويل. تأويل المتشابه. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. وعرفنا - 00:44:50
ان كلمة التأويل هناك هل المراد بها التفسير؟ او ما يؤول اليه على قولين ذكرناها سابقا يقول الطيبي رحمه الله المراد بالمحكم اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل - 00:45:10
غيره اولى والثاني النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويه او لا. والا والاول هو المجمل والثاني المؤول. فالمشترك بين النص - 00:45:30
القائل هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو المتشابه. ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم وواقعا فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله. ويعضد ذلك اسلوب الاية وهو جمع بين مع التقسيم. لانه تعالى فرق ما - 00:45:50
جمع في في معنى في معنى الكتاب. بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات. واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء فقال فاما الذين في قلوبهم زيغ ثم قال والراسخون في العلم. وكان يمكن ان يقال واما الذين - 00:46:10
في قلوبهم استقامة. فيتبعون المحكم ولكن وضع موضع ذلك الراسخون في العلم. لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا سمعنا التتبع التام والاجتهاد البليغ. فاذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ القدم في العلم - 00:46:30
افصح صاحبه النطق بالقول الحق. وكفى بدعاء الراسخين في العلم. ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخره. يقول شاهدا على ان على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله الذين في قلوبهم زيغ. وفي اشارة - 00:46:50

الى ان الوقف على قوله تعالى الا الله تام. والى ان والى ان اه علم بعض متشابه مختص بالله. وانه من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في - 00:47:10
فاحذروهم. هذا مثل ما ذكرنا هل يوقف عليها او لا يوقف؟ من فسر التأويل بمعنى ما يؤول اليه الوقف تام. ومن فسر التأويل بالتفسير فالوقف جائز. وقال بعضهم العقل مبتلى - 00:47:30
اعتقادي احقية المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع كخضوع المتعلم لاجتازه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره. يقول وقيل لو لم يبتلى العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهات العلم على التمرد فبذلك يستأنس الى التذلل - 00:47:50
بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها ايضا وفي ختم الاية بقوله وما يذكر الا اولو الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا - 00:48:20
لا تزغ قلوبنا وخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني يقول الخطابي المتشابه على ظربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه - 00:48:50
والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته. وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تأويله. ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه يفتتنون. وقال ابن الحصار قسم الله ايات القرآن الى محكم ومتشابه - 00:49:10
واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب. لان اليها ترد المتشابهات. وهي التي يعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبدهم به. من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه. وبهذا الاعتبار كانت امة امة - 00:49:30
كانت امهات امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم في قلوبهم زيغ انهم انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه. ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت - 00:49:50
في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منها. ومراد الشارع من ومراد الشارع منا التقدم في فهم المحكم وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين يقصد بالامهات هي اصول الدين اصول الشريعة حتى اذا حصل ان - 00:50:10
ورسخ العلم لم تبلى بما اشكل عليك. ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم للمشكلات وفهم المتشابهة الامهات وهو عكس المعقول المعتاد. والمشروع ومثل هذا ومثل هؤلاء ومثل هؤلاء مثل المشركين. الذين يقترحون على رسلهم ايات غير الايات التي جاءوا بها. ويظنون ان - 00:50:30
انهم لو جاءتهم ايات اخر لامنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله عندها. وقال قال الراغب في المفردات الايات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب. محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق - 00:51:00
ومحكم الوجه ومتشابه من وجه بل متشابه بالجملة ثلاثة اذرع متشابه من جهة النفط فقط او من جهة معنا فقط او من جهة اللفظ والمعنى. فالاول احدهما. فالاول احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة. اما من جهة الغرابة نحو - 00:51:20
ويزفون او الاب او الاشتراك كاليد والعين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب للاختصار. وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم. وضرب لبسطه ليس كمثله شيء - 00:51:40
لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع ضرب لنظم الكلام نحو انزل على العبد كتابا ولم يجعل له عوجا قيمة تقديره انزل على عبده كتاب قيما ولم يجعل له عوجا يعني تقديم وتأخير. والمتشابه من جهة المعنى اوصاه الله - 00:52:00
واوصاف القيامة احنا ذكرنا ان اوصاف الله صفات الله ليست من المتشابهة بل هي من المحكم يعني اما كيفية هي متشابهة اما اوصاف القيامة احوال القيامة اوصافها هذي الشاب التي لا يعلمها الا الله ما يستطيع ان - 00:52:30
نعرف كيفياتهم. قال فان تلك الصفات لا تصور لنا اذا كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسها او ليس من قال والمتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص وقت المشركين او من جهة الكيفية - 00:52:50

والندب فانكحوا ما طاب لكم للنساء. والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ. الرابع من جهة المكان. والامور التي نزلت فيها وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها. انما النسيء زيادة فان من لا يعرف حالات عادات العرب - 00:53:10
الجالية تعذر اي تفسير هذه الاية. الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كالشأن كشرط الصلاة والنكاح وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كلما ذكر المفسرون في تفسير متشابه لا - 00:53:30
يخرج عن هذه عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت ساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلقة - 00:53:50
وضرب متردد بين الامرين. يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم. ويخفى على من دونهم. وهو والمشارف لي بقولين لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه تأويل. واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على قوله وما اعلم تأويله الا الله - 00:54:10
ووصله بقول والراسخون جائزان. اي نعم هذا هو الصحيح. ومثل ما ذكر الراغب انواع المتشابه كثيرة وهي درجات والناس ايضا تجاهها درجات. قد يكون عند شخص متشابه متشابها وعند اخر ليس بمتشابه - 00:54:30
وان لكل واحد منهما وجها حسب ما دل على التفصيل المتقدم. كلام يعني الراغب كلام جيد جميل جدا. طيب قال الرازي صرف اللفظ عن الراجحي المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي والاول لا يمكن - 00:54:50
الكبار في المسائل الاصولية. لانه لا يكون قاطعا. لانه لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات. العشرة المعروفة وانتفاؤها مظنون والموقوف على والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول. واما العقلي فانما يفيد صرفه - 00:55:10
اللفظ عن ظاهره لكون لكون الظاهر محالا. واما اثبات المعنى فالمراد فلا يمكن بالعقل. لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز. وتأويل على تأويل. وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي. والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف - 00:55:30
لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاسرية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال. محال قال ترك الخوض في - 00:55:50
التعويد انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام. طيب الان ان ينتقل السيوطي رحمه الله الى هذه المسألة التي ذكرناها وهي مسألة خطيرة حقيقة في خطيرة في العقد في العقيدة وهو رحمه - 00:56:10
والله عفا عنه جعل ايات الصفات من المتشابه. ونقل عن ابن اللبان هذا الشيء وهذا غير صحيح ولا يسلم له لانه ذكر ايات الصفات جعلها من المتشابهات مثل ما ذكرنا ايات الصفات حقائق - 00:56:30
ثابتة من من المحكم اما صفات اما كيفية الصفات هذه لا يعلمها احد. ونسب ذلك الى السنة من السلف والحديث وهذا غير صحيح. فسيأتي الكلام عنه ان شاء الله في هذا الفصل في ان شاء الله اللقاء القادم باذن الله اسأل الله - 00:56:50
وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:57:10